السلام المستحيل - بعد 70 عاما من الحرب العالمية الثانية في الشرق الأوسط (18)

English version
Japanese version

الفصل 2 الموجة العالمية - نهاية الحقبة الاستعمارية والقوى العظمى الناشئة

العالم العربي يكرر الوحدة والطلاق (18) 2-4

(Translated from English version to Arabic by Google Translate)

بعد الحرب العالمية الثانية ، حصلت العديد من الدول في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا على الاستقلال. لقد أصبحوا متحررين من الإمبريالية الأوروبية. أسباب الاستقلال كانت مختلفة بعضها البعض تعتمد على العرق والدين والتاريخ وهلم جرا. لكن العامل الأكبر كان العرق.

كانت الوحدة العربية التي أثارها حزب البعث في سوريا حركة تهدف إلى تضامن الشعوب العربية. كان جمال عبد الناصر من مصر رجلاً يطاردها بشدة. في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948 ، لم تستطع مصر هزيمة إسرائيل. ولكن عندما انعقد المؤتمر الأفريقي الآسيوي الأول (الذي دعا إلى مؤتمر باندونج) في عام 1955 ، أنشأت مصر مكانتها في المنطقة العربية باعتبارها الرائد في الدول غير الحليفة. في حرب السويس (حرب الشرق الأوسط الثانية) في عام 1956 ، خسر ناصر الحرب عسكريا بسبب احتلال إسرائيل لشبه جزيرة سيناء. ولكن من الناحية السياسية ، فاز في الحرب لأن العالم اعترف بتأميم قناة السويس من قبل مصر. لم تكن نتيجة الحرب النصر أو الهزيمة.

من خلال هذه التجارب ، أصبح ناصر واثقا من أن التحالف الساحق للشعوب العربية يمكن أن يكون السبيل الوحيد لهزيمة العدو الوشيك لإسرائيل ، والسماح للعالم بالتعرف على القوة الموحدة للعرب. كان ناصر يعتقد أن ذروة العرب والإسلام بدأت في عهد الخلافة على يد النبي محمد في مكة المكرمة في القرن السابع الميلادي ، وأن سلالة دمشق الأموية والسلالة العباسية في بغداد خلقت تراثًا عظيمًا بين العرب والإسلام. في عصر الأسرة الأموية غزا شبه الجزيرة الأيبيرية في أوروبا الغربية. في العصر العباسي امتدت أراضيهم إلى شرق الهند. في ذلك الوقت ، كان العالم العربي الإسلامي أكثر تفوقًا على العالم المسيحي الأوروبي ، ليس فقط في المجال الأكاديمي ولكن أيضًا في الثقافة. يعزى هذا الإنجاز إلى الوحدة بين إهدار العرب وإيمان الإسلام.

يمكن القول أن ناصر كان يهدف إلى تحالف الشعوب العربية لاستعادة مجد الأيام الخوالي. في التاريخ ، كان من الشائع أن الحكام الجدد اعتادوا على همس الناس لافتة الفتح: نحن نفس المجموعة العرقية !. كان هناك مثال واحد في اليابان قبل الحرب في الشرق الأقصى. صغت اليابان بمفهوم "مجال الرخاء المشترك لشرق آسيا الكبير من قبل الشعوب الآسيوية". أثار ناصر الوعي العرقي العربي أو الاعتقاد الإسلامي في الخطاب أكثر وأكثر. يحلم المواطنون بكلمته.

عرض ناصر لسوريا دولة ائتلافية مع مصر. لم يكن هناك اعتراض في سوريا حيث سيطر حزب البعث مع القومية العربية. في فبراير 1958 ، أنشأ دولتان الجمهورية العربية المتحدة. كانت لدى الدولة الجديدة الفكرة الإستراتيجية لمهاجمة إسرائيل من كلا الجانبين. تم إطلاق الاتحاد العربي بين المملكتين الأردنية والعراقية في شهر مايو من نفس العام بعد ثلاثة أشهر فقط كما لو أنه لم يفوت الفرصة.

كان كل من الأردن والعراق مملكتين تشتركان في نفس الإثنية والدين ، وكان من نسلهم عائلة هاشم المرتبطة بالنبي محمد. لكن الاتحاد العربي كان مختلفًا عن الجمهورية العربية المتحدة من قبل مصر وسوريا. تهدف الجمهورية العربية المتحدة إلى تكامل سياسي قوي ، في حين كان للاتحاد العربي وحدة فضفاضة. كان الغرض من العراق والأردن هو الدفاع عن نظام الملك نفسه.

لكن لا الجمهورية العربية المتحدة ولا الاتحاد العربي استمر طويلاً. وقع انقلاب عسكري في العراق بعد شهرين فقط من تشكيل الاتحاد العربي ، وقتل جميع أفراد العائلة المالكة العراقية. لقد انهار الاتحاد العربي بهذه السرعة. فيما يتعلق بالجمهورية العربية المتحدة ، صدت ميليشيا الجيش السوري محاولة ناصر لدمج دولتين بالقوة. وقع الانقلاب على يد ضباط الجيش السوري في سبتمبر 1961. تم حل التحالف بين مصر وسوريا.

من ناحية أخرى ، تعمقت الصداقة بين العراق وسوريا من قبل حزب البعث الذي عقد مذهب العروبة. في عصر الإمبراطورية العثمانية كانت منطقة الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بما في ذلك دولتين تسمى بلاد الشام كمنطقة صلبة واحدة. لكن خلال الحرب العالمية الأولى ، تم تقسيم سوريا والعراق من قبل فرنسا والمملكة المتحدة وفقًا لاتفاقية سايكس بيكو. تاريخياً ، كانت سوريا والعراق تبحثان عن إعادة التوحيد. في عام 1963 تم تحقيق الوحدة العراقية السورية تقريبًا ولكن الخطة فشلت مرة أخرى. كانت مهتمة قد سيطرت Daesh (الدولة الإسلامية) أو IS (الدولة الإسلامية في العراق والشام) تسمى ISIL بالإشارة إلى أن جماعة إرهابية على المنطقة لفترة من الوقت في عام 2010. أصر تنظيم الدولة الإسلامية على أن سوريا وشمال العراق جزء لا يتجزأ من بلاد الشام القديمة.

(يتبع ----)

By Areha Kazuya
E-mail: areha_kazuya@jcom.home.ne.jp

Home Page: OCIN INITIATIVE

(To the Arabic content)